



الفرقة الرابعة  
عمارة

معهد المستقبل  
العالي للهندسة  
بألفيوم

مقرر اختياري 3  
المحاضرة الثانية  
النقد المعماري والجوانب الجمالية للعمارة

د / أمل طنطاوي

# السؤال الأول : هل تحوي العمارة جوانبا فنية ؟



أوضح الناقد هربرت ريد أن الكثير من الأعمال الإبداعية التي أحدثت تغير جذري في المفاهيم الجمالية لم توصف بالجمال إلا بعد أن كتف عنها وفسرها النقاد، ومنها النصب التذكاري لتخليد لورا لوكسميرج وكارل لينخت في برلين من تصميم المعماري ميس فان دروه 1926.

ان العمارة ترتبط بالفن و تتعدى مرحلة الفن التطبيقي الي مرحلة الفن الرفيع.

من اهم الاعتبارات التي يهدف اليها العمل المعماري هو تحقيق القيمة الجمالية عن طريق التأثيرات الرمزية و التأثيرات التشكيلية.

العمل المعماري يحدث تفاعل بين الجوانب الجمالية و الجوانب الاخرى المشكلة للعمل كالجوانب الاجتماعية و الانتفاعية و الاقتصادية .

الجوانب الجمالية تتأثر بالفلسفة الجمالية السائدة التي كانت قيم رومانتكية عذبة و اختلفت في العصر الحديث ليصبح العمل الفني يتسم بالوحشية و يتعامل مع موضوعات كان من الصعب اعتبارها مجالات فنية في القرون الماضية .

الناقد هيربرت ريد اوضح ان الفن و الجمال مختلفان , فالأعمال الفنية في القرن العشرين غيرت المفهوم التقليدي البديهي للجمال بحيث انه اصبح العمل يوصف بالجمال عند تفسيره و توضيحه .

و مثال علي ذلك لوحة الجورنيكا لبيكاسو و النصب المعماري لميس فان ديروه .

تشارلز جاوس اوضح ان دراسة الجماليات لا يمكن ان تصل الي معايير قاطعة , و لكنها تطرح معايير و فضايا و افكار و تناقضها , بدليل ان اي عمل معماري اذا اعتبر معياراً جمالياً نهائياً فانه قد يكون غير ملائم لملاحقة التطور التاريخي للفن و الابداع .

و مثال علي ذلك اذا كانت قواعد الفن الكلاسيكي مطلقة و فعالة لكل الحقب الزمنية , فهذا يعني ان معظم الفن الحديث سي او ليس فنا علي الاطلاق .



عنصري الخبرة و التحرية بالاضافة الي الحدود الانتفاعية تمكن المصمم من اتخاذ قرارات تصميمية لها بعد شخصي .

اي ان العمارة هي فن خاص له ابعاده الجمالية بالاضافة الي الابعاد الانتفاعية التي تميزه عن باقي الفنون , و لهذا فالناقد مطالباً اثناء نقده لصياغة بعض المعايير التي تمكنه من عملية التقييم .



# السؤال الثاني : كيف يمكن ان ننتقد العمارة تبعا لمعايير جمالية ؟

اي مناقشة حول النقد تأخذ في الاعتبار :

1. الموضوع ( المبنى ) .

2. الشخص (الناقد ) .

3. الادراكات التي تصل للناقد نتيجة رؤيته للمبنى .

هذه العوامل تربطها علاقة عضوية ديناميكية :

- يمثل المبنى الطرف الاول بغض النظر عن ادراكه ام لا .
- و الطرف الثاني هو الناقد بخبراته و ثقافته و فلسفته بغض النظر عن ادراكه للمبنى موضوع النقد .
- اندماج الناقد مع المبنى يحدث خلال سلسلة من العمليات الادراكية التي ينتج عنها تعرف الناقد علي خصائص المبنى ك فراغات و كتل و فتحات و اضاءة...

هذه العمليات الادراكية يجب ان تكون ناجمة عن التعامل المباشر مع المبنى و ليس فقط من خلال رسومات او صور لان هذه الوسائل عاجزة عن توضيح بعض القيم مثل درجات الاضاءة و الحرارة و الصوتيات ...



و لقد قسم الفلاسفة الفنون الي :

• فنون مكانية .

• و فنون زمانية .

و البعض قسمها الي :

• فنون تجريدية كالعمارة و الموسيقى .

• و فنون محاكاة كالتصوير و النحت .

و فائدة هذا التصنيف انه يساعد علي ادراك الفن الواحد بصورة مستقلة , و بالتالي نقده دون تداخل المعايير الجمالية للفنون الاخرى , ففي التصوير مثلا نظرة الناقد بناء عن نظرتة لعمل ثنائي الابعاد 2D بينما عمل من النحت يحتاج الي نظرة ثلاثية الابعاد 3D , و العمل المعماري يتطلب استيعابه جميع ادراكات من كل جوانب المبنى .

**و اهم المفاهيم التي يجب ان يستوعبها الناقد للجوانب الجمالية للعمارة هي :**

• مفهوم المكان .

• مفهوم الفراغ .

• مفهوم البناء او الانشاء .

# 1. مفهوم المكان

لتفسير مفهوم المكان نحاول التمييز بين معنى كلمتين شائعتين هما البيت (home) و المسكن (house) .

البيت :

هي فكرة تعبر عن الفراغ الذي تتبلور فيه الشخصية بعدها الانساني و العاطفي و الاجتماعي و الاسري .

المسكن :

هي كلمة تعبر عن المبنى كفراغ وقائي .

وقد وضع «بروس ألسوب» في كتابه «الفن و طبيعة العمارة» الفرق بين مفهومي العاطفة و البعد العاطفي في تقييم العمل المعماري من الناحية الجمالية و المنفعية و التفاعلية .

و لقد استخدم «ألسوب» تعبيرات مثل «وقاء» و «دافئ» و «مريح» علي أنها تعبيرات يتداولها النقاد لوصف الجوانب العاطفية في المبنى .اي ان كل فراغ له وظيفته و له اهميته العاطفية .

و من هنا فوظيفة المبنى تحدد شكله من خلال بعدين هامين :

1. البعد العقلاني : كفاءة المبنى و عمله و أدأؤه .

2. البعد الجمالي : التعبير المعماري عن الاهمية العاطفية للوظيفية .

وظيفة المبنى  
تحدد شكله من  
خلال

بعد عقلاني :  
كفاءة المبنى و  
عمله و أدأؤه

البعد الجمالي :  
التعبير المعماري  
عن الاهمية  
العاطفية للوظيفة



ديجرام تتوضيحي للتعبير عن اختلاف  
التأثير العاطفي تبعا للوظيفي

بالتالي فإن احساسنا بالجمال في التشكيلات المعمارية لا يجب ان ينفصل عند ادراكنا للمبنى و للوظائف التي يؤديها . هذة الابعاد العقلانية او الجمالية تختلف في تأثيراتها النسبية علي النقد المعماري , فهذة الابعاد تختلف تبعا للنوعيات المختلفة من المباني و هذا ما يوضحه الشكل التالي حيث يزداد تأثير العوامل العقلانية تصاعديا بينما تزداد تأثير العوامل العاطفية تنازليا تبعا لنوعية المبنى .



# 2. مفهوم الفراغ

## الفراغ المادي

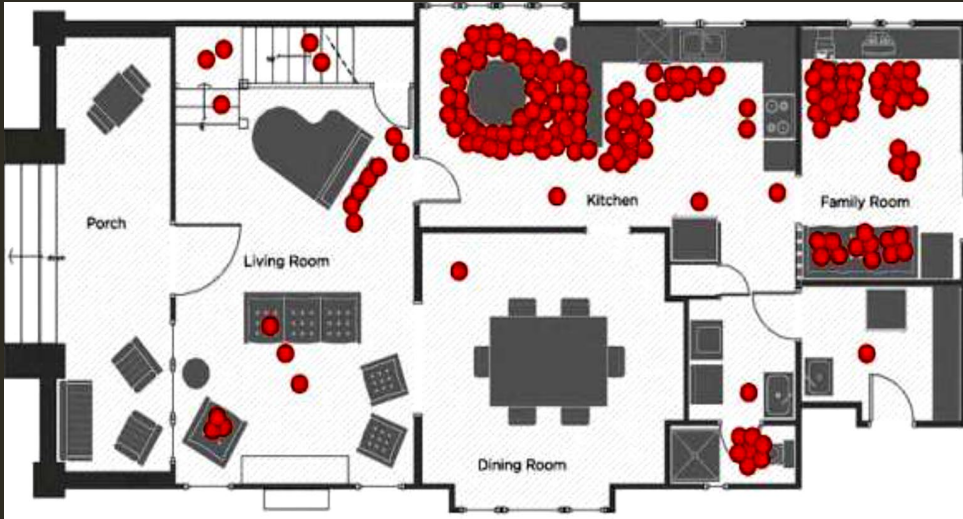
- هو الفراغ المحدد بحدود ملموسة و يمكن وصفه و قياسه و تحديد ابعاده تبعاً للمواصفات و المقاييس الهندسية , و هو الفراغ الذي يتعامل معه اخصائي التهوية و التكيف و مهندس الكميات و المواصفات

## الفراغ المدرك

- و هو فراغ غير معرف بحدود واضحة و ملموسة و لكن يمكن التعامل معه و ممارسته و هو من اهم نتائج نظرية الجشطت للإدراك .

## الفراغ المنفعي

- هو الفراغ المعرف و المتأثر بالاستعمالات و الانشطة و انساق الحركة .
- و هذا رسم لدراسة بحثية توضح تتبع حركات الافراد لمعرفة كيف يعيشون , و توضح الصورة الموقع لكل من الاباء و الاطفال في الطابق الاول من المنزل في اوقات الذروة لساعات الاستعمال بعد الظهر و المساء , و توضح الدراسة ان 40% فقط من مساحة المنزل تستخدم بصورة منتظمة .



# اي من الفراغات المادي و المدرك و المنفعي يكون محور اهتمام نقاد العمارة ؟

يجب اولاً حصر الظروف التي يتم فيها التعامل مع كل هذه النوعيات من الفراغات .

• **الفراغ المادي** هو الفراغ المطلوب عندما ننظر للجوانب المحددة و الملموسة مثل التهوية و التكيف .

• **و الفراغ المنفعي** هو المطلوب عندما ننظر من الوجهة السلوكية و علم النفس المعماري و سلوكيات مستعملي الفراغ .

• **الفراغ المدرك** فهو الذي يتناهى نقاد العمارة لأنه الفراغ الذي يعكس فن العمارة و هو الفراغ الذي يدركه الممارسون و النقاد بمجرد رؤية الرسومات المعمارية .

### 3. مفهوم البناء و ( الانشاء ) :

اي انشاء له بعدين اساسيين :

• بعد مادي physical

• بعد تعبيري tectonics

و نتيجة تجسيد المفاهيم الانشائية تتولد مبان تعكس قيم تعبيرية لها علاقة بتركيب و استجابة عناصر المبني .

و عندما يجد المفهوم الانشائي الفرصة ليتجسد خلال عملية البناء فإن النتيجة البصرية ستؤثر علينا خلال قيم تعبيرية معينة تأتي عن طريق التحميل و امتصاص القوى و استجابة عناصر المبني . و هي لا يمكن وضعها في مصطلحات الانشاء و التشييد و هذه القيم هي تعبير عن علاقة بين الشكل و القوة .

والقيم التعبيرية للانشاء ولدت من الضرورة التكنولوجية و الانشائية المرتبطة بمنطق و عمليات التشييد , و هناك محددات علمية مثل الجاذبية و تحمل المواد و بالتالي فإن المعماري لا يستطيع ان يسيطر علي الانشاء المنفذ و لكنه يتحكم في القيم التعبيرية لهذا الانشاء . و بالتالي فإن الناقد يتعامل مع المنتج المعماري و يهتم بالجانب الجمالي فإنه يركز علي البعد التعبيري أكثر من تركيزه علي البعد المادي . و في دراسة امكانية نقد المبان و الاعمال المعمارية تبعا للقيم الجمالية بها يبقى تساؤل هام عن تصنيف المعايير الجمالية في النقد المعماري .

# السؤال الثالث : ما هو تصنيف المعايير الجمالية للتميز و الابداع المعماري ؟

ان كفاءة الاداء المنفعي او الوظيفي للمبني يسهل الاتفاق عليه .

بينما تظهر الصعوبة في التقييم الجمالي حيث تختلف الاراء و تختلف الاحكام الصادرة من النقاد تجاه الاعمال المعمارية .

و تفسير التعارض بين الاراء النقدية يعكس حقيقة و مشروعية المعايير الجمالية في مجال العمارة , و التي يمكن مناقشتها و دراستها بتحليل مذاهب ثلاث يعبر كل منها عن موقف فلسفي تجاه النقد المعماري باعتبار او باهمال معايير معينة عند التقييم , و كل مذهب يمد الناقد بمعاييره الخاصة و بمجموعة القيم التي تتحكم في تقييمه للعمل , و هذه المذاهب هي :

1.المعايير المطلقة absolutism .

2.المعايير الشخصية subjectivism .

3.المعايير النسبية relativism .

## المعايير المطلقة :

المذهب المطلق يؤكد علي وجود القيمة في جزئيات و جوانب العمل بصرف النظر عن العامل الانساني او الشخصي .

و النقد الذي يتبنى الموقف المطلق يهتم بالجانب التشكيلي في العمل و المبادئ التي يتعامل بها التشكيليين في تصميماتهم مثل الوحدة و الملائمة و التوافق ، و هي معايير يستخدمها النقاد كمعايير مثالية للنقد.

و المعايير المطلقة هي معايير تحكمية و استنادية و شخصية للناقد نفسه و يصبح من الصعوبة شرح وجود معايير مثل الوحدة و التماسك في العمل ، و بالتالي يمثل هذا نقص في وجود قاعدة دقيقة لا تجعل الكثير من النقد محل تساؤلات .

# المعايير الشخصية :

يحاول المذهب الشخصي تقديم مقياس مباشر للتمييز ، و هو ببساطة أن الأكثر امتاعا هو الأحسن و الأفضل و بالتالي فإن الناقد الشخصي عند تقييمه لمبنى فإنه يعتمد علي تفضيلة الذاتي و تحرته الشخصية و أدراكه للمنى .

و قد اوضح الناقد المعماري «بيتر كولينز» ان المذهب الذاتي الشخصي يتجاهل جميع قواعد التقييم ، و استشهد علي ذلك بكتابات نقاد بارزين مثل «والتر بانز» و «فينست سكلي» الذي يجتهد فيها في ترجمة العواطف التي تثار بواسطة العمل و يتأثر بها الي مجموعة جمل ملائمة تنقل نفس المعاني دون ان يهتم بتقديم قواعد او معايير للنقد حيث يتحول النقد الي رسالة وجدانية .

و الناقد «ستيفن بيبر» في كتابه قواعد النقد في الفنون أظهر الفوارق المميزة بين الاتجاهات الفلسفية المختلفة للنقد ، و منها النقد الذاتي الذي يهتم بالمتعة المثارة بواسطة العمل أو قدرة العمل علي توصيل معلومة جديدة عند أدراكه ، و بالتالي فإن العمل يقيم من حيث المتعة التي يثيرها او نوعية المعلومة التي تصل للناقد و تمكنه من الانخراط في تجربة ادراكية جديدة او قيمة .



# المعايير النسبية :

النسبية كمبدأ تدرك القيمة في العمل كتفاعل بين هذا العمل و بين المتلقي، و تشترك مع المذهب المطلق في الاتفاق علي أن القيم في الفنون تكتشف بواسطة الآخرين ، و ان هناك ضرورة و حاجة لوجود معايير عقلانية ، و النقاد النسبيون يناقشون أن تغير العوامل التاريخية و الثقافية يجب ان يصاحبه تغير في المعايير الجمالية و هم يعتمدون على هذا التغير في تفسير الاختلاف في المعايير الفنية التي تستخدم في عملية النقد الجمالي للعمل .

مما سبق نستنتج ان دراسة الجماليات و مفاهيمها و معاييرها في النقد المعماري هام و حيوي , لأن عملية المقارنة بين المباني و الافكار التصميمية عملية جوهرية , و تظهر قيمتها القصوي في :

1. تقييم مشروعات التصميم في مدارس العمارة .
2. تقييم المشاركات في المسابقات المعمارية و العمرانية .
3. توجيه و اثراء الوعي الجمالي للمجتمع .
4. تفعيل الحركة النقدية في السياق الثقافي و الابداعي .

ايضا من الهام معرفة ان عملية التقييم الجمالي دائما ستبقى نسبية الطابع , ولكم محاولة ايجاد قواعد و معايير للنقد تقلل هذة النسبية و تعطي عملية التقييم الجمالي قدرا من الموضوعية .

كذلك فعلى الناقد استيعاب المفاهيم الاساسية المؤثرة في تقييمه للجوانب الجمالية واكثرها تأثيرا مفهوم المكان و الفراغ و الانشاء , كما ان اختلاف و تعارض الآراء النقدية يرجع الي وجود مذاهب مختلفة يعبر كل منها عن موقف فلسفي تجاه النقد و اهمها المذهب المطلق و الشخصي و النسبي .